عوامل ضعف اللُغة العربية في الجزائر
بصفتها ركنا أساسيا للهوية الثقافية

د.فتيحة حمادي

قسم علم النفس جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

ملخص:

في الواقع توجد عدَة عوامل تسهم في الضعف الذي تعاني منه اللُغة العربية(العربية الفصحى)، نذكر على سبيل المثال: اللجوء إلى العامية (استخدامها في التعليم)، فشل سياسة التعريب،تجميد قانون تعميم استعمال اللُغة العربية...إلخ.

إنَ حالة التدهور الذي تعيشها اللُغة العربية، ليست نتيجة البرامج المدرسية وطرائق التعليم فحسب، بل تعدُ إلى حد كبير مشكلة سياسية وتصور أو نظرة اجتماعية للُغة.

نحاول في هذا المقال، تناول العوامل الرئيسية التي وراء ضعف اللُغة العربية، باعتبارها إحدى المكونات الأساسية للهوية الثقافية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية:اللُغة العربية، الهوية الثقافية، عوامل ضعف، الجزائر

Résumé :

En effet,il existe tant de facteurs qui contribuent à cet état de faiblesse dont souffre la langue arab (arabe littéral), citons par exemple :le recours au dialecte (enseigner en dialecte),la faillite de la politique de l'arabisation, le gel de la loi portant sur la généralisation d'utilisation de la langue arabe…etc.

L'état de détérioration qui vit la langue arabe n'est pas la résultantedesseuls programmes scolaires et méthodes d'enseignement, mais beaucoup plus un problème politique et une question de conception sociale de la langue.

Nous essayons dans cet article de traiter les facteurs principaux qui sont derrière la faiblesse de la langue arabe, en tant qu'est une des composantes fondamentales del'identitéculturellealgérienne.

مقدمة:

تتجلى اللغة في وظائف التفكير والتعبير والتواصل،وترتبط بعقل الانسان وبفكره أكثر ما ترتبط بلسانه، فوظيفة اللغة فكرية بالدرجة الأولى.قال الفيلسوف الألماني فيخته Fichte:" إنَ اللغة هي روح الشعب،لأنَها تعبر عن

أحاسيسه،وعقله،وفكره،وكل شيءفيه[1] اللغة المشتركة تكوَن وحدة الفكر،ووحدة اللغة توجد نوعا من وحدة الشعور،والتفكير لدى المتكلمين بها. [2]

ترتبط اللُغة بالهوية الثقافية ارتباطا واضحا، وتمثل إحدى خصوصياتها، والهوية الثقافية هي القدر الثابت والجوهري التي تميز حضارة أمة عن غيرها من الحضاراتوتستمد تعريفها من الهوية الاثنية التي تتطلب تاريخا وأصلا مشتركا بالإضافة إلى لغة موحدة ودين موحد، أي إرثا ثقافيا موحدا[3].والهوية الثقافية لا تطرح إلاَ في حالة الاحتكاك بهوية أخرى، كدفاع ذاتي درء للخطر الذي يهدد بفقدانها [4].

نظرا لكون اللغة النواة الصلبة للهوية الثقافية لأي مجتمع، تدافع الأمم المتقدمة عن لغتها بقوَة، في مقدمة هؤلاء إسرائيل ففي فترة قصيرة استطاع اليهود إحياء اللغة العبرية الميتة، حيث أدركوا أنَه ما من حضارة دون لغة، فالجامعات في إسرائيل لغتها الأولى العبرية، ويدَرسون بها حتى في معهد وايزمان. كذلك فرنسا تبذل مجهودات كبيرة في سبيل حماية اللغة والتراث الفرنسيين فسنت قوانين منها قانون "لزوم استخدام الفرنسية" المعروف ب قانونToubonالذي صدر عام 1994[5].كما حافظ التعليم العمومي الفرنسي على وحدة اللغة الفرنسية[6].

غالبا ما تطرح مشكلة اللُغة في الجزائر بحدَة أكثر من أي مجتمع آخر ربما راجع للظروف التاريخية التي مرَت بها الجزائر، منها طبيعة الاستعمار الفرنسي فهو استعمار استيطاني، طويل خلف آثار ثقافية لاسيما على الصعيد اللغوي. سنكشف من خلال هذا البحث عن عوامل ضعف اللُغة العربية وعن المعوقات التي تقف في طريقها باعتبارها ركنا ثابتا من أركان الهوية الثقافية للجزائريين:

عوامل تاريخية

عندما احتل الفرنسيون الجزائر عام 1830، وجدوا أهلها يدينون بالإسلام، ويتكلمون بالعربية فأصدروا قانونا يجعل الفرنسية في الجزائر هي اللغة الرسمية الوحيدة، وصيروها لغة المدرسة، وجعلوها لغة المعاملة العامة، وأصدروا قانونا آخر يعتبرون اللغة العربية بين أهلها لغة أجنبية[7].

شرعت فرنسا منذ السنوات الأولى من الاحتلال، في محو الثقافة العربية وفي الفرنسة (francisation) قصد استكمال غزوها للبلاد. وهذا روفيقو Rovigoيقول في سنة 1843: " إني أنظر إلى نشر التعليم وتدريس لغتنا، الأداة الناجعة لبسط نفوذنا في هذا البلد... والمعجزة الحقيقية الواجب القيام بها تكمن في إحلال الفرنسية محلَ العربية تدريجيا... والتي لامحالة أنَها ستنتشر في أوساط الأهالي، لاسيما اذا تهافت الجيل الجديد على تعلُمها في مدارسنا"[8].

كما عمل على محاربة اللغة العربية الفصحى، وتشجيع العامية واللهجات المحلية[9].وقسم اللغة العربية إلى:

-لغة عربية كلاسيكية (لغة القرآن) وهي لغة ميتة.

-عربية عامية واعتبرها كلهجة إقليمية.

-عربية حديثة واعتبرها لغة أجنبية[10].

إنَ أحد مقوَمات السياسة الفرنسية الاستعمارية تمثل في القضاء على وسائل نشر اللغة العربية المكتوبة. وهكذا أمست العربية المكتوبة في الجزائر غير إجرائية. وفي هذا المضمار، أقدم الحكم الفرنسي على حملته التجهيلية في مرحلتين: المرحلة الأولى تمثلت في اغلاق أبواب المدراس في وجه الجزائريين ومن ثمَ القضاء على وسائل نشر العربية المكتوبة. أما الثانية فهي مرحلة الفرنسة[11].

إنَ الفرنسية بإقصائها العربية في عقر دارها، (باستثناء المجال الديني)، قد حملت الجزائريين إلى الركون إلى الشفوية التي غدت وسيلتهم التعبيرية الغالبة وهو شكل من أشكال المقاومة التي اعتمدها الجزائريون لصدَ الحملة الاستعمارية الرامية إلى إزالة العربية [12].

ويرى مصطفى الأشرف أنَ الواقع في العهد الاستعمار يفرض اللغة الفرنسية لان اللغة العربية فقدت مكانتها الأولى، وهذا أمر غير مستغرب في ظروف السيطرة الأجنبية المباشرة، لأنَ الذي أضر بالعربية بعد الغزو الاستعماري ليس انخفاض المستوى بل نوع العلاقات القائمة بين الغالب والمغلوب، فعلى فرض اللغة العربية لم تكن ممنوعة في الجزائر، رغم ذلك سوف تتقهقر بسبب وجودها المستديم في وضعية المغلوب [13].

سياسة التعريب

رغم سياسة جبرية التعريب التي اتبعتها الجزائر بعد الاستقلال والرامية إلى تعريب التعليم بكامله واعتبار اللغة العربية اللغة الوطنية والرسمية كما نص عليها الميثاق الوطني جوان1976.الواقع يدل عن انعدام الوسائل الكفيلة بتحقيقه، أمام وجود إرث لغوي فرنسي في الإدارة ولدى النخبة وفي الوسط الاجتماعي [14].

ترى اللغوية خولة طالب الابراهيمي أنَ التعريب لم يبن على تخطيط مدروس، بل كان مسيرا بطريقة متزمتة، متحيزة، وثأرية كرَد فعل على الفرنسة الناتجة عن الاستعمار [15].

بالنسبة للمفكر الجزائري محمد أركون أنَ التعريب بقدر ما هو مرتبط بموضوع الرجوع إلى الأصل، مستغل من طرف بعض القادة السياسيين أكثر منه من طرف رجالات العلم، الاستعمال الأيديولوجي المحض لموضوع التعريب يكرس الحلول الانفعالية والمشاكل الكاذبة[16].

رغم التعارض بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، يوجد نوع من التسوية الضمنية، اللغة العربية هي لغة الإيديولوجية، الثقافة والأصالة، أخدت على عاتقها التعليم القاعدي (l'enseignement de base) بينما اللغة الفرنسية هي لغة العلم والتكنولوجية والانفتاح على العالم، أخدت على عاتقها التعليم العالي والتكنولوجي والتطوير والتسيير الاقتصادي [17].

يرى مصطفى الأشرف ضرورة إتباع الجزائر مرحليا الازدواجية اللُغوية في مجال التعليم، معتبرا أنَ المواد العلمية، لاسيما الرياضيات، لا يمكن تدريسها باللُغة العربية [18].هذه الثنائية التي تجعل العربية لغة أدب فقط، رسخت عند المجتمع عجزها عن مواكبة حركة العلم والتكنولوجية.

من معوقات سياسة التعريب، حصر التعريب في المؤسسات التربوية وعدم تعميمه في المجالات الأخرى. قانون تعميم استعمال اللغة العربية الذي وضع في جانفي1991تمَ تجميده في جوان 1992ومع أنَ الرئيس السابق اليامين زروال قام برفع التجميد عن القانون في العام نفسه وأنشأ " المجلس الأعلى للغة العربية"لمراجعة عملية استعمال اللغة العربية الفصحى وترقيتها، إلاَ أنَ القانون لم يطبق، واقتصر نشاط المجلس في عقد ندوات أدبية. فالنخبة الفرنكوفونية أو بالأحرى الفرنكوفولية سعت إلى إحباطه. لأنَ تعريب الإدارة وميادين العمل في الجزائر هو الذي يضمن ممارسة اللغة العربية في الحياة العملية الفعلية.

عوامل سوسيو-ثقافية

لم يخرج الاستعمار الفرنسي إلاَ بعد أنَ فرق المجتمع إلى طائفتين رئيسيتين:طائفة اعدَها وقت استعماره لعاونته، وطائفة أخرى أهملها وانتقص من شأنها، وبذلك نشأ الصراع بين الطائفتين في المجتمع الجزائري[19].يقول تركي رابح:" الجزائر لا تزال بعد حصولها على الاستقلال تعاني من أثر سياسة الاحتلال التعليمية حيث لا يزال البعض من الجزائريين

المثقفين ثقافة فرنسية خالصة يعارضون خطة تعريب التعليم والإدارة في الجزائر [20].

منذ الاستقلال والمسألة اللغوية نقطة خلاف بين النخبة المعربة والنخبة المفرنسة. المثقفون ثقافة فرنسية، يعتبرون الثقافة الفرنسية الموروثة عن الاستعمار ظاهرة طبيعية ينبغي المحافظة عليها وهو الضمانة الوحيدة لتقدم الجزائر، وأنَ اللغة العربية لغة ميتة طواها التاريخ [21]. الفرنسية في نظر المدافعين عنها ترمز إلى الحداثة والتطور بينما العربية ترمز إلى الماضي والجمود والتخلف، في حين يرى المدافعون على اللغة العربية أمثال: عبد الله شريط،عبد المجيد مزيان مولود قاسم نايت بلقاسم،أحمد طالب الابراهيمي، أبو القاسم سعد الله، أنَه لا يمكن إنجاز الحداثة بلغة أجنبية، والتضحية بالهوية في سبيل العصرنة والحداثة.

يرى أحمد طالب الابراهيمي إنَ علاقتنا بالغرب ليست علاقة حضارة بحضارة،بل هي علاقة سيطرة وهيمنة واستغلال[22].تمثل سلطة رمزية في المجتمع،من خلالها يتمُ التهميش والإقصاء،ويتمٌ تحديد آليات دوران النخبة أي استنساخ المجتمع حسب تعبير السوسيولوجي الفرنسي Pierre Bourdieu.

يوجد تهميش للمؤهلين(les diplômés)باللغة العربية، سوق العمل غالبا ما تكون شحيحة معهم، وطاردة لكل من ليست لديه دراية بلغة العمل (lalangue du travail)والتسيير ويقصد بها اللغة الفرنسية[23].

اللغة الفرنسية تبقى لغة العمل الأساسية، إذا استثنينا قطاع العدالة والحالة المدنية [24]. غالبية الشباب الجزائري الذي يتحدث باللغة الفرنسية هو شباب باحث عن مكانة اجتماعية ومنصب شغل. ارتباط فرص العمل بإجادة اللغة الأجنبية زعزعت ثقة الشباب بلغتهم.

هناك خلل كبير في علاقة الفرد الجزائري باللغة العربية، البعض ينظر للغزو الثقافي الفرنسي كأمرا إيجابيا، الروائي كاتب ياسين اعتبر اللغة

الفرنسية "غنيمة حرب". تتمتع اللغة الفرنسية بمكانة اجتماعية كبيرة جدا، فالتكلم بها دليل تفوق فكري وحضاري نلمس هذا في التعالي الذي يمارسه المفرنس على المعرب. ويشعر الجزائري بالدونية تجاه اللغة العربية حتى أصبح ارتكاب أخطاء لغوية فادحة أمرا عاديا لا يزعج أحدا، ويخجل من استخدامها ويمزجها بكثير من الكلمات الفرنسية.

إنَ عملية انهيار أي لغة يبدأ في الوقت الذي فيه الأجيال الشابة تتخلى عن تعلمها وتشعر بالخجل عند التحدث بها و تهيمن لغات أخرى سائدة [25].

إحلال العامية محل الفصحى

بدأت الدعوة إلى استعمال العاميَة بدلا من الفصحى مع بداية الاستعمار الفرنسي الذي اتخذ عدَة إجراءات للتضييق على تدريس اللغة العربية الفصحى وتشجيع اللهجات.

تعتبر اللهجة الجزائرية أفقر اللهجات تعبيرا في العالم العربي، لإنَ اللهجة في سوريا أو مصر أو أي بلد عربي آخر لم تنفصل عن لغة المدرسة، لغة العلم والثقافة، واستمرت حيَة في المدارس والإدارات وجميع مظاهر الحياة، أمَا في الجزائر فمنذ 1830 تحولت اللغة الرسمية –لغة المدرسة ومظاهر الحياة الاجتماعية الرسمية-إلى اللغة الفرنسية ولم تجد الدارجة الجزائرية خصوصا في المدن الكبرى كالعاصمة ووهران، أمامها سوى اللغة الفرنسية تستمد منها المفردات[26].

فالدعوة إلى استعمال العامية في المدارس محل اللغة العربية الفصحى من أكبر المشاكل التي تتعرض لها اللغة اليوم، حتى تفقد العربية قوَة التعبير عن الفكر والثقافة وتكون مجرد وسيلة للحديث والاتصال بين الأفراد.

مما زاد في التخلي على العربية الفصحى، مواقع التواصل الاجتماعي التي منحت مساحة أكبر للعامية على حساب الفصحى، وساعدت على انتشار"

الفرانكوآراب " بين الشباب وهي كتابة العربية بالحروف اللاتينية كما كان يفعل المستشرقون الفرنسيون ايبان الاستعمار.

العربية الفصحى لا تحظى بوضعية مريحة نظرا لتواجدها مع الدارجة واللغة الفرنسية، فهي في نظر البعض لا تمثل اللغة الأم (La langue maternelle)، فالعربية الفصحى يبدأ اكتسابها مع التمدرس. فالتعدد اللغوي الذي يعيشه المجتمع الجزائري أدى إلى غياب مشاعر الانتماء إلى اللغة الواحدة، وهذا الوضع يفتح المجال للصراع الاجتماعي والثقافي والذي بدوره يسبب في اضطراب الهوية.

واقع اللغة العربية في المنظومة التربوية

تعاني المدرسة الجزائرية من تدني في مستوى اللغة العربية عند كل من التلميذ والأستاذ، ويرجع ذلك لأسباب عديدة منها: عدم حرص الأستاذ على استعمال اللغة العربية الفصحى واللجوء إلى التدريس بالعامية أو التدريس بلغة ضعيفة هجين من العربية والفرنسية والعاميَة، ضعف مناهج وطرائق تعليم اللغة العربية حيث تقوم على أسلوب المقال وعلى الاستذكار والحفظ.

تعاني اللغة العربية من قصور في التعبير عن الابتكارات العلمية والتطور التكنولوجي وصعوبة اللحاق بتعريب المصطلحات الجديدة، هناك الكثير من المصطلحات لم تترجم إلى العربية. إضافة لذلك مشكلة فوضى المصطلح أي صعوبة توحيد المصطلح العربي، تختلف ترجمة المصطلح بين بلد عربي وآخر، وبين الباحثين في البلد الواحد.كما تعاني اللغة العربية من غياب البحث عن الكلمة الدقيقة والجيدة، فقد حصرت داخل دائرة الأدب والشعر والتراث، وسيطرت عليها اللغة الأدبية التي تقوم على الخصائص البلاغية وعلى العناية بالألفاظ واغفال المعنى.

يرى الشيخ رفاعة الطهطاوي أنَه ينبغي التركيز على العناية بالمعنى أكثر من اللفظ، وأنَ وظيفة اللغة الأساسية هي حسن التبليغ لمعنى الرسالة (تبليغ

الأفكار) وأعرض عن وظيفة اللغة الأدبية لأنَها تقوم على الاعتناء بالنقل والتنميق، واهتم بدقة التبليغ وحسن الإفهام،غايته من ذلك الإفصاح عن المعنى.وعرَف اللغة بأنَها:" ألفاظ مخصوصة دالة على معاني مخصوصة "[27].

بجانب المشكلات السابقة، تعاني اللغة العربية من ندرة المراجع المترجمة، خصوصا الكتب والأبحاث الجديدة، وضعف الترجمة،فالاعتماد على الترجمة الحرفية للنصوص العلمية يسيء إلى المعنى ويترتب عنه أخطاء فادحة.المترجم إذا ضعفت عنده إحدى اللغتين كثرة إساءته في الترجمة، فمزدوج اللغة يبتعد عن الترجمة الحرفية والنقل اللغوي من لغة إلى لغة[28].

تعقيب

كتب محمد البشير الإبراهيمي، يشرح مكانة اللُغة العربية في الجزائر، فقال: " اللُّغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ومن ثمَ فهي لغة المسلمين، ولهذه اللُّغة على الأمَة الجزائرية حقان: حق من حيث أنَها لغة الأمَة بحكم أنَ الأمَة مسلمة، وحق أنَها لغة جنسها بحكم أنَ الأمَة عربية الجنس[29].

اللُغة العربية هي لغة القرآن قال تعالى: " إنا أنزلنه قرءانا عربيا لعلَكم تعقلون " (سورة يوسف، آية 2). إنَ صلة اللغة العربية بالإسلام صلة وثيقة، لأنَه بدونها لا يفهم القرآن والحديث، يقول الإمام ابن تيميَة : " أنَ اللُغة العربية من الدين، وأنَ معرفتها فرض واجب، لأنَ فهم الكتاب والسُّنة فرض، ولا يتمُ هذا الفهم إلاَ بالعربية[30]. العربية لغة مقدَسة، وقدستها مستمدة من ارتباطها بكلام الله تعالى - القرآن الكريم - هذه القداسة تجعل منها جزءا من الدين والدين هو أهم عوامل الهوية. ويقول المستشرق الفرنسي لويس ماسونيون Louis Massignon: " أنَ العربية ليست لغة تواصلية فحسب لكن لها وظيفة دينية فهي تعبر عن أوامر الله"[31].

يرى الباحث عمار طالبي أنَ الاستعمار الفرنسي حاول أن يقضي على اللُغة العربيـة لأنَـه بقضـائه على العربيـة يقضـي في نفـس الوقـت على الثقافـة الإسـلامية [32].كانـت اللُغـة العربيـة لغـة العلـم والفكـر والحضـارة الإنسـانية، استطاعت أن تستوعب جميع أنواع العلوم والثقافات، ولعبت دورا مهما في التطور الحضاري وقدمت إضافات مضيئة ومعلومات أصيلة أدَت إلى تقدم العلوم في شتى مناحي الحياة [33].

ليس العيب في اللُغة العربية بل العيب في أهلها، الذين لم يبذلوا الجهد المطلـوب للحفـاظ عليهـا. تعتمـد اللُغـة على أهلهـا في رقيَهـا وتقـدمها، وتـرتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع، ولا يمكن أن تتطور إلاَ بتطوره. المشكلةإذا لا تكمن في اللُغـة ذاتهـا، بـل في عوامـل خارجـة عنهـا، فـلا زالـت الجزائـر تعـيش عـبء التراكمـات التاريخيـة للفترة الاسـتعمارية الفرنسـية، منهـا غـرس فكـرة سـمُو اللغـة الفرنسـية، وأنَهـا لغـة العلـم والحضـارة والحداثـة، و وسـيلة للترقيـة الاجتماعيـة والوظيفيـة...إلخ، هـذا مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى محاربـة اللُغـة العربيـة بشـتى الوسـائل، كتشـجيع العاميـة واحلالهـا مكـان اللُغـة العربيـة الفصحى، تشجيع ظاهرة كتابتها بالحروف اللاتينية (حيث أصبحت منتشرة بين الشباب وخاصة من خلال استخدام الانترنيت والفا يسبوك)، اتهامها بالعجز عن مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، التخلي عن تعلمها والخجل عند الحديث بها...إلخ.

وختاما نقدم بعض التوصيات لاسترجاع اللُغة العربية مكانتها ودورها:

- الاهتمام بالغة العربية الفصحى منذ المراحل الأولى من التعليم، وإلزام المدرس باستخدامها في قاعة الدرس.
- تطوير مناهج تدريس اللغة العربية.
- الاهتمام بالترجمة وبالمصطلح العلمي.

-التعريب الكامل للتعليم العالي –حتى التخصصات العلمية-ندرس بجامعتنا باللغة العربية، نفعل كما تفعل جميع الأمم، دول كثيرة (كالفيتنام واليابان والصين وروسيا) نجحت في تدريس العلوم كافة بلغتها.

- تعميم استعمال اللغة العربية في الإدارة وفي العمل، وتوفير الشروط اللازمة لتفعيل ذلك ميدانيا.

- النظر إلى التعريب كأمر ضروري لاستكمال الاستقلال، وإدراك خطورة الاستعمار الثقافي.

- الإلمام بتاريخ الحضارة العربية لمعرفة دور اللغة العربية كلغة ثقافة وحضارة.

- الاهتمام بالبعد العربي –الإسلامي الجزائر.

- إدراك الشباب العلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر، وأنَ اللغة حاملة للفكر وليست مجرد أداة تواصل وتخاطب.

- الانفتاح على اللغات الأجنبية لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، خاصة اللغة الإنجليزية بحكم مكانتها العالمية. والاقتناع بأنَ تعلم اللغات الأجنبية لا يتعارض والتمسك بالهوية.

- إعطاء الفرنسية وضع لغة أجنبية.

- جعل التعدد اللغوي شيء إيجابي ومجالا للإبداع الثقافي وليس مجالا للصراع والهيمنة.

الهوامش:

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم(1986): محاضرة ألقاها خلال ملتقى الفكر الإسلامي المنعقد بقسنطينة بعنوان: "نعيب الانسانيات والعيب فينا وما للإنسانيات عيب سوانا "مجلة الثقافة ، الجزائر، العدد 95 ، ص 28.

(2) تركي رابح (1975): التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص24-25.

(3) عبد الكريم بوصفصاف(2001) : " دور المفكر الجزائري عبد الحميد بن باديس في مغاربية الفكر والثقافة والهوية "الجزائر، مجلة الحوار الفكري، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، مطبوعات جامعة منتوري،الجزائر، ص 82.

(4) المرجع نفسه..

(5)*سلوى* حمادة :" اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة " مقال منشور في الشبكة العربية العالمية.

http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500. Consulté le 03/01/2017.

(6) Sauvry A. (1987) : L'Europe submergée, Paris, Bordas, p.248.

(7)الفضيل الورتلاني (د.ت) : الحزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، ص84

(8) خولة طالب الابراهيمي (2013) : الجزائريون والمسألة اللغوية- عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري- ترجمة محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، ص27.

(9) أحمد ناشف (2001): تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 6.

(10) Souriau Ch. : L'Arabisation en Algérie,pp . 375-397. http://books.openedition .org/ireman/141/ lang=fr.

(11) خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 27.

(12) المرجع نفسه، ص 27.

(13) مصطفى الأشرف (1983) : الجزائر: الأمّة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 429.

(14) أحمد ناشف، تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، ص6.

(15) Taleb-IbrahimiKh.(2001) :Quelques considérations sur la politique linguistique de l'Algérie, in ouvrage collectif, Mondialisation et enjeux linguistique, CREAD, Algérie, p.86.

(16)عبد اللطيف عبادة (1986):"الفكر الجزائري المعاصر من قضية الإسلام والتنمية "، مجلة الثقافة، العدد 95، ص157

(17) Kaci T. (2001) : Système éducatif ; enseignement des langues étrangères etmondialisation, in ouvrage collectif, Mondialisation et enjeux linguistique, CREAD, Algérie, p.63.

(18) مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمّة والمجتمع، مرجع سابق، ص 416.

(19)محمد البهي (د.ت): الدين والحضارة الإنسانية، مكتبة الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 213.

(20)تركي رابح،التعليم القومي والشخصية الوطنية، ص 119.

(21)عثمان سعدي (د.ت) : قضية التعريب في الجزائر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ص 20.

(22)عبد اللطيف عبادة،الفكر الجزائري المعاصر من قضية الإسلام والتنمية،ص157.

(23) Madi M. (2001) : La Question linguistique à travers la presse algérienne de langue arabe, in ouvrage collectif, Mondialisation et enjeux linguistique, CREAD, Algérie, p.70.

(24) Taleb - Ibrahimi Kh., op.cit., p.87.

(25) Madoui M. (2001) : Globalisation ; quel impact sur les langues et la culture ?, in ouvrage collectif, Mondialisation et enjeux linguistique, CREAD, Algérie, p.27.

(26) عثمان سعدي، قضية التعريب في الجزائر، مرجع سابق، ص 46.

(27) منجية عرفة منسية (1993) : سلطة الكلمة عند مفكري الإصلاح، الطهطاوي وخير الدين، الدار التونسية للنشر، ص ص52- 57 .

(28) المرجع نفسه، ص 87.

(29) تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، مرجع سابق، ص132.

(30)صالح دياب هندي (1985) : الدراسات في الثقافة الإسلامية، ط 6 ، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ص 20.

(31) فيصل الحفيان (2009): اللُغة والهوية، إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات.
http:// www.alukah.net/ literature_langue/0/7343.consulté le 30/12/2016.

(32) المرجع نفسه.

(33) عابد حمدان الهرش (1999) : " الحاسوب وتعلم اللُغة العربية "، مجلة العلوم الإنسانيةجامعة منتوري ،قسنطينة، العدد 12 ص 218.